Journal of Al-Ma'rifa for Humanities
Journal homepage: http://jamh.uomosul.edu.iq
ISSN: (3006-8614) | E-ISSN: (3006-8622)

Chapter Headings in Hadith Scholarship and Their Connection to Analytical Thinking: Sunan Ibn Mājah as a Case Study

Ghofran Ismail Mustafa[1*], Assist. Prof. Dr. Zainab Hikmat Abdul Razzaq[2]

[1,2] **University of Mosul, College of Education for Women, Department of Quranic Sciences and Islamic Education**

Received : 19 / 06 / 2025
Revised : 28 / 08 / 2025
Accepted : 01 / 09 / 2025
Available : 03 / 06 / 2026

Keywords:
Biographies, Thinking, Organizing Information

***Corresponding Author Email:**
ghfranhlaly64@gmail.com

ABSTRACT

This study examines chapter heading (tarājim al-abwāb) their importance, and their relationship to thinking and the organization of information, with an applied analysis drawn from the Sunan of Imām Ibn Mājah's ,taking the hadiths on eclipses as a mode. The research adopts an objective analytical method. The Prophetic hadiths are presented, the type of each chapter heading is identified, and the relationship between the headings and the hadiths is explained, analyzed, and supported with evidence. The grading of the hadiths was left to the judgments of the verifying scholars according to the edition adopted in this study, which was deemed sufficient. The hadiths were traced to the six canonical collections**.** The study demonstrates that Ibn Mājah's classification represents a form of organized intellectual practice. His arrangement was not merely formal but the result of systematic and methodical scholarly thinking. A close relationship exists between the chapter headings and the content of the hadiths, as a clear harmony appears in his Sunan between each chapter title and the hadiths listed under it. This highlights the significance of studying his work in terms of its intellectual structure and knowledge organization, especially in light of the current need to emphasize methodological thinking within the hadith tradition**.** From this perspective, Ibn Mājah's chapter headings constitute an important gateway to understanding the features of his scholarly thought. His method of organization reflects a movement from the general to the particular. The study concludes that chapter headings are an integral part of the book's cognitive structure, reflecting the author's awareness of the nature of hadith knowledge in a way that supports comprehension and legal inference. It also seeks to uncover the intellectual dimensions underlying the formulation of these headings**.** Among the most important findings is the close relationship between the chapter headings and the content of the hadiths within them, indicating prior mental organization of information and a logical progression from concept to evidence. This demonstrates the compiler's concern for effective organization and presentation to the reader. Chapter headings guide the reader's understanding toward a specific interpretive angle, making them an educational tool that contributes to the development of hadith-based reasoning rather than merely a means of indexing. The study recommends further specialized research on chapter headings in thebooks of Sunnah and their connection to cognitive studies.

تراجم الابواب عند المحدثين وعلاقتها بالتفكير سنن بن ماجه أنموذجاً

غفران اسماعيل مصطفى[1]، أ.م.د. زينب حكمت عبدالرزاق[2]

[1]، [2]جامعة الموصل / كلية التربية للبنات / قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الملخص

تناول البحث تراجم الابواب واهميتها وعلاقتها بالتفكير وترتيب المعلومات مع ذكر دراسة تطبيقية من كتاب السنن للأمام ابن ماجه، أحاديث الكسوف انموذجاً، اتبعت المنهج التحليلي الموضوعي، ذكرتُ الأحاديث الشريفة وبيان نوع الترجمة في الباب ومناسبة الأحاديث وشرحها وتحليلها مع اثبات المسألة بالدليل، تركتُ الحكم على الأحاديث لقول المحققين حسب النسخة المعتمدة في البحث اكتفينا بها. تخريج الأحاديث كان من الكتب الستة. وتبين لنا ان تصنيف ابن ماجه ممارسة تفكيريه منظمة لم يكن ترتيبه شكلي بل نتاج تفكير علمي منهجي مرتب، ووجود علاقة وثيقة بين الترجمة ومضمون الأحاديث حيث يظهر في ابواب سننه انسجام واضح بين عنوان الباب والأحاديث المدرجة تحته، وهذا يجعل دراسة مصنفهُ من حيث ذات أهميّةٍ بالغة، ولا سيّما في ظلّ الحاجة الحالية إلى إبراز ملامح التفكير المنهجي في التراث الحديثي.

ومن هذا المنطلق، فإنّ تراجم أبواب ابن ماجه تُعدّ مدخلًا مهمًّا للكشف عن ملامح تفكيره العلمي، وطريقته في التنظيم والترتيب يعكس انتقاله من الكلّي إلى الجزئي. وخلص البحث الى أنَّ تراجم الأبواب جزءًا من البناء المعرفي للكتاب، تعكس وعي المصنف بطبيعة المعرفة الحديثيّة، بما يخدم الفهم والاستنباط. وسعى البحث إلى الكشف عن الأبعاد الفكريّة الكامنة خلف صياغة التراجم، وأمكن التوصّل إلى عدة نتائج اهمها العلاقة الوثيقة بين الترجمة ومضمون الأحاديث في الأبواب، وهذا يشير الى ترتيب ذهني مسبق للمعلومات، وانتقال منطقي من الفكرة إلى الدليل، يدل على اهتمام المصنف بأهمية التنظيم والترتيب من اجل ايصاله للقارئ، لان تراجم الأبواب سوف تسهم في توجيه ذهنهُ إلى زاوية معيّنة في فهم الحديث، مما يجعلها أداةً تعليمية، تؤدي دورًا في بناء التفكير الحديثي، وليس مجرّد وسيلة للفهرسة. كما اوصى البحث الى الدعوة لمزيدٍ من الدراسات المتخصّصة في تراجم الأبواب في كتب السُّنّة، وربطها بالدراسات المعرفيّة.

الكلمات المفتاحية: الذرة، النطفة، العلقة، المضغة.

المقدمة

الحمدُ للهِ حمدًا يليق بجلاله، وصـــلاة الله على رســـولنا الكريم، ومن ســـار على خطاه إلى يوم الدين، السُّـنّةَ النبويّةَ المطهّرةَ تمثّلُ أحدَ أعظمِ مصـادر المعرفة في الإسـلام، وميدانًا واسـعًا لتجلّي المناهج العلميّة والفكريّة التي انتهجها علماءُ الحديث في جمعها وتبويبها وترتيبها. ولم يكن تصـــنيفُ كتب السُّـــنّة عملًا عشوائيًّ ومجرّد جمعٍ للروايات لكن نتاجَ تفكيرٍ علميٍّ دقيق، ومنهجٍ معرفيٍّ راسخ، تتجلّى معالمه في اختيار الأحاديث، وصـياغة تراجم الأبواب، وترتيبها ترتيبً يخدم المقاصـد العلميّة والشـرعيّة. ويُعدّ سـنن الإمام ابن ماجه رحمه الله من أبرز المصـــنّفات الحديثيّة التي احتلّت مكانةً مهمّة في التراث الإســـلامي، حتى عُدَّ أحد الكتب الستة المعتمدة عند جمهور أهل العلم. وقد تميّز هذا الكتاب بما اشتمل عليه من ثروةٍ حديثيّةٍ كبيرة، وترتيب الأبواب وصـــياغة تراجمها، الأمر الذي يجعل دراســـته من حيث البناء الفكري والتنظيم المعرفي ذات أهميّةٍ بالغة، ولا سـيّما في ظلّ الحاجة المعاصـرة إلى إبراز ملامح التفكير المنهجي في التراث الحديثي. وتُشكّل تراجم الأبواب عنصـرًا محوريًّا في فهم منهج المصـنِّف إذ لا تقتصـر وظيفتها على التعريف بمضمون الباب فحسب، بل تؤدّي دورًا علميًّا عميقًا يتمثّل في توجيه الفهم، وربط النصوص بمقاصدها، والكشف عن طريقة الاستنباط والترتيب الذهني للمعلومات. بذلك تكون التراجم لسانَ المصنِّف

المعبِّر عن فقهه، ودليل على طريقته في التفكير، سواء أكان ذلك من خلال الترجمة الصريحة الظاهرة، أم الاستفهاميّة، أم الترجمة التي تحمل حكمًا فقهيًّا، أو إشارةً عقديّة أو تربويّة. ويهدف هذا البحث الى بيان انواع التراجم وتعريفها وبيان واهمية التصنيف والتبويب وعلاقتها بسرعة التفكير والاستجابة لدى الانسان وطريقة ترتيب المعلومات، كما يسعى البحث إلى إبراز الأبعاد العقليّة والمعرفيّة الكامنة خلف هذا الترتيب، وبيان أثره في تسهيل الفهم، وترسيخ المعاني، وتنمية الملكة الاستنباطيّة لدى القارئ.

سبب اختيار الموضوع واهمية الكتابة فيه:

تتجلّى أهميّة هذا الموضوع في كونه يجمع بين الدراسة الحديثيّة والمنهجيّة والفكريّة، ويسهم في إثراء الدراسات المتعلّقة بمناهج المحدّثين، ولا سيّما ما يتّصل بالبناء الذهني وترتيب المعرفة في المصنّفات الحديثيّة. كما يكتسب البحث أهميّته من خلال تسليطه الضوء على جانبٍ دقيق وهو التراجم عند الامام ابن ماجه ويُؤمَل أن يُسهم هذا البحث في تعميق النظر في تراجم الأبواب عند الامام ابن ماجه بوصفها نصوصًا منهجيّة قائمة بذاتها، لا تقلّ أهميّة عن الأحاديث المرويّة تحتها.

اهم نتائج البحث:

أن تراجم أبواب ابن ماجه تمثّل انعكاسًا واضحًا لتفكيره المنهجي إذ جاءت في كثيرٍ من المواضع معبّرة عن مقصده العلمي، وموجِّهة لفهم النصوص الحديثيّة، وليست مجرّد عناوين جامعة للأحاديث الواردة تحتها. وجود علاقة وثيقة بين الترجمة ومضمون الأحاديث حيث يظهر في كثير من الأبواب انسجام واضح بين عنوان الباب والأحاديث المدرجة تحته، بما يعكس ترتيبًا ذهنيًّا مسبقًا للمعلومات، وانتقالًا منطقيًّا من الفكرة إلى الدليل. أن تراجم الأبواب أسهمت في توجيه القارئ ذهنيًّا إلى زاوية معيّنة في فهم الحديث، مما يجعلها أداةً تعليمية ومنهجيّة، تؤدي دورًا في بناء التفكير الحديثي، وليس مجرّد وسيلة للفهرسة.

منهج البحث ونوع الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي، والموضوعي بوصفه من المناهج الملائمة لطبيعة موضوع البحث، إذ يهدف إلى دراسة الظاهرة محل البحث دراسة موضوعية من خلال وصفها وصفًا دقيقًا، وتحليل عناصرها المختلفة والكشف عن العلاقات بين متغيراتها، وذلك بالاستناد إلى البيانات والمصادر العلمية الموثوقة. وهذه الدراسة موضوعية، حيث تسعى إلى تناول موضوع البحث تناولًا علميًا قائمًا على الحياد والموضوعية بهدف التوصل إلى نتائج دقيقة وقابلة للتحقق تسهم في إثراء المعرفة العلمية.

خطة البحث:

في هذا البحث سلطنا الضوء على التراجم وانواعها واهميتها وربطها بالتفكير وسرعة الاستجابة وطريقة ترتيب المعلومات ثم بينا ذلك بدراسة تطبيقية لأحاديث الكسوف عند الامام ابن ماجه. فجاء هذا البحث على ثلاثة مباحث:

المبحث الاول: تعريف التراجم واهميتها

المطلب الاول: التراجم

اولا: تعريف التراجم في اللغة

ثانياً: تعريف في الاصطلاح

المطلب الثاني: اهمية التراجم

المطلب الثالث: انواع التراجم

المبحث الثاني: علاقة تراجم الابواب بالتفكير وسرعة الاستجابة وطريقة ترتيب المعلومات

المطلب الاول: تعريف التفكير

اولاً: التفكير: لغة

ثانياً: التفكير: اصطلاحاً

المطلب الثاني: مفهوم التفكير

المطلب الثالثً: فائدة التفكير

المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية للتراجم (أحاديث الكسوف انموذجاً)

المطلب الاول: الأحاديث ونوع الترجمة

المطلب الثاني: مناسبة الأحاديث

المطلب الثالث: شرح الأحاديث

اهم المصادر: اعتمدت في هذا البحث على مجموعة المصادر الموثوقة المتخصصة، وأهما كتاب فتح الباري للأمام ابن حجر العسقلاني، ودراسات في مناهج المحدثين للدكتور امين محمد القضاة والدكتور عامر حسن البصري.

الصعوبات:

قلة الدراسات عن تراجم الامام ابن ماجه وعدم تصريح الامام ابن ماجه بمنهجه في كتابه السنن وكثرة الاحاديث الضعيفة فيه يزيد الاشكالية وعند مقارنة تراجمه مع غيره من المصنفين أيضاً لاختلاف مناهج المحدثين وطرقهم في التصنيف.

المبحث الاول

تعريف التراجم واهميتها

المطلب الاول: التراجم تعريفها

اولاً: لغة: التراجم لغة: هي جمع ترجمة و المشهور هو المفسر للسان، اذا ترجمه وبين معناه، ومعنى ما يتحدث به، و ترجم عنه إذا فسر كلامه بلغة اخرى(الزبيدي، 2001م، 31/ 327)، وهي من مادة ترجم الترجمان، والترجمان هو المفسر للسان والذي ينقله من لغة الى لغة (ابن منظور، 1414هـ ، 66/12).

ثانياً: اصطلاحاً: هي عناوين الابواب التي قد تضم احكام صريحة واستنباطات مهمة، واشارات الى امور فقهية دقيقة، هي موضع اهتمام العلماء حتى ان بعضهم كان يحتج على سلامة استنباطه وما توصل اليه (القضاة والبصري، د.ت، 44)، ولا بد أن تكون مناسبة، لما يوضع تحتها من الأحاديث، مثل قولهم: باب الإيمان. وباب الطهارة وباب الصلاة وباب الزكاة وباب الاشربة(الصنعاني، 1997م، 44/1).

المطلب الثاني: أهمية التراجم

حظت التراجم باهتمام العلماء كون الترجمة دالة على فقه الامام وطريقته في اختيار هذه العناوين، ومن خلالها يعرف منهجه(الحلبي، 1985م، 69)' وفائدة هذا النوع من الكتب المرتبة على الابواب سهولة الرجوع إلى الاحاديث بسهوله(عتر، 1981م، 197–198)' ومن خلال الترتيب والتنسيق يحكم القارئ على عقل المؤلف قبل أن يحكم على علمه، ويستنبط منهجه(الحلبي، 1985م، 69)' هناك الكثير من الكتب ضمت غزير العلم نزلت رتبتها بسبب ضعف تبويبها وترتيبها يجد القارئ نفسه محتاجا لقراءة جميع الكتاب من اجل الموضوع الذي يبحث عنه.

المطلب الثالث: انواع التراجم

نجد ان العلماء وضعوا تقسيم لأنواع التراجم وهذا التقسيم لتراجم الامام البخاري رحمه الله (العسقلاني، 1380هـ ، 13–14)' وبما انه صاحب الصحيح وعمدة التصنيف في هذا المجال يمكن ان ينطبق هذا التقسيم على مصنفات غيره :

النوع الاول: الظاهرة

تعريفها لغة: والظاهرة من الظهور و الوضوح ، وهو بدو الشيء الخفي (ابن منظور، 1414هـ ، 527/4). وهو : خلاف الباطن (الفيروزآبادى، 2005م، 434).

اصطلاحاً: وهي أن تكون الترجمة دالة ومتوافقة مع الاحاديث الواردة في مضمونها (العسقلاني، 1380هـ ، 13).

فائدتها: بيان ما ورد في الباب وشرح المراد من الاحاديث وتوضيح المقصود منها(العسقلاني، 1380هـ ، 13).

اساليب النوع الاول:

- **الترجمة بصيغة خبرية عامة:** تكون لأجل الاخبار والاعلام الكلي بمضمون ما في الباب(الحلبي، 1985م، 74).
- **الترجمة بصيغة خبرية خاصة:** تكون خاصة بمسألة معينة في الباب وحكمها واضح ولا تقبل الاحتمال و الاحاديث في الباب دليل على ذلك الحكم (الحلبي، 1985م، 75).
- **الترجمة بصيغة استفهامية:** عنوان الباب مبدوء بأحد ادوات الاستفهام وتحتاج لمعرفة نوعها الى بحث ونظر، يوضع الاستفهام للفت نظر القارئ واثارة الانتباه الى المسألة ، ويفعل المصنف ذلك لغرض شحذ الأذهان (الحلبي، 1985م، 75).
- **الترجمة المقتبسة:** ان يكون نص الحديث الوارد في الباب موافق للترجمة او لبعضها (عتر، 1981م، 77).

النوع الثاني: الاستنباطية

تعريفها لغة: من الاختفاء والاستتار(ابن منظور، 1414هـ ، 234/14). وخفي: لم يظهر، والخفاء ضد العلانية (الفيروزآبادى، 2005م، 1280).

اصطلاحاً: الخفي: هو ما خفي المراد منه (الجرجاني، 1983م، 100). ويطلق عليها الاستنباطية والتي تحتاج الى اعمال الفكر، لفهمها(العسقلاني، 1380هـ ، 14).

فائدتها: تنمية قدرات الطالب، وتعويده على الفهم والاستنتاج لأنها تذكر الحديث وتترك المعاني الخفية وربط الادلة مع بعضها للقارئ يعمل الفكر على استخراجها فيتحول القارئ من حافظ الى مستنبط محلل(العسقلاني، 1380هـ ، 14).

النوع الثالث: المرسلة :

تعريفها لغة: المرسلة من الارسال وهو الاطلاق وعدم التقيد(ابن منظور، 1414هـ، 227/10).

اصطلاحاً: يكتفى فيها المصنف بلفظة باب ولم يضع عنوان(الحلبي، 1985م، 85).

فائدتها: ان يكون الباب تابعا لما قبله و متمما له (الحلبي، 1985م، 85).

النوع الرابع: المفردة:

تعريفها لغة: من فرد بالأمر وتفرد وانفرد وأخرجه من بين أصحابه، وجعله فردا(ابن منظور، 1414هـ ، 332/3). وأفردَ تفردَ به وشي متفرد(الفيروزآبادى، 2005م، 305).

اصطلاحاً: هي التي لا يخرج المصنف فيها شيئا من الحديث (عتر، 1981م، 87).

فائدتها: يكتفى المصنف بلفظ الترجمة ،كأنه يشير الى انه لم يصح في الباب حديث على شرطه (العسقلاني، 1380هـ ، 14).

المبحث الثاني

علاقة تراجم الابواب بالتفكير وسرعة الاستجابة وطريقة ترتيب المعلومات

المطلب الاول: تعريف التفكير

اولاً: التفكير في لغة: مأخوذ من الفعل فكر وهو اعمال الخاطر في الشـــي والتامل فيه والتفكر اســـم التفكير، و التفكر هو التأمل(ابن منظور، 1414هـ ، 65/5). وهو ايضاً التدبر وامعان النظر في الشيء (الفيروزآبادى، 2005م، 458).

ثانياً: اصـــطلاحاً: عرفه الجرجاني هو تنظيم المعلومات للوصـــول الى مجهول (الجرجاني، 1983م، 168). واستخدام العقل للوصـول الى ما هو غير معلوم، اما بطريقة القياس او الاستقراء. وايضـاً التفكير هو نشـــاط عقلي يقوم به العقل والذاكرة لحل مشـــكلة ما او العمل على خلق ابداع جديد وذلك يكون باستغلال المعطيات والمخزون المعرفي من المعلومات والخبرات (الكرمي، 1998م، 77).

المطلب الثاني: مفهوم التفكير

التفكير بما يتضمنه من نشاطات ذهنية وعقلية هو اهم ما يتميز به الانسان عن سائر المخلوقات فيه يكتشـــف وجود الخالق عز وجل ويفهم ســـنه الكون والوقوف على نواميس الطبيعة لهذا التفكير هو مفتاح النور ومبدا الاستبصـار والمنطق السليم في قواعد التفكير يجب على الانسـان اعمال عقله والجمع بين الحفظ بالفهم والتحليل بالمناقشـــة أي الجمع بين الرواية والدراية وتجنب الجمود الفكري هذا من دوره تدريب الدماغ على التنظيم وسرعة الاستجابة (عبدالكريم، 2010، 34).

المطلب الثالث: فائدة التفكر

تكثير العلم واسـتجلاب المعارف، التي لم تحصـل بعد فيحينها تتجمع المعارف في القلب وتترتب بطريقة محددة تنشـا معرفة جديدة منها، وبالمثل اذا اجتمعت معرفة جديدة مع اخرى ينتج عن ذلك معرفة اضـــافية وهكذا تتوالى النتاجات وتتتابع العلوم والمعارف ويزداد الفكر بلا حدود وطريق الزيادة قد يغلق بالموت او بالعوائق (الغزالي، د.ت، 426/4).اذاً التفكير لا ينطلق من لا شـــيء ولا من فراغ، انما يبنى من معلومات مسبقة وخبرات متراكمة اضـافة الى الوقائع الجديدة والاحداث المستجدة التي بدورها تستثير العقل وتنشطه وتحثه على التفكير والخروج خارج الصـندوق والمألوف عند التمعن في سر التراجم وطريقة التصنيف في كتاب سنن ابن ماجه نجد الكثير من الاسرار والعلوم والمعارف هذا يجرنا الى عدة تساؤلات

ماذا وضع هذا العنوان لهذا الباب ؟

لماذا وضع الاحاديث تحت هذا العنوان ؟

ما الغرض الذي بوب لأجله بترجمة استفهامية ؟ وماذا ارداد ان يوصل للقارئ ؟

لماذا وضع الترجمة عامة ؟ ولماذا اقتبسها من حديث الباب ؟

كل هذه التســـاؤلات وغيرها الكثير من شـــأنها اعمال عقل وفكر القارئ وخاصـــة المختص في الحديث وعلومهُ لذلك هذا التصـــنيف والتبويب على الابواب لم يكن عن عبث او لمجرد الصـــدفة فمنذ ان صنف الامام البخاري جامعه الصحيح على الابواب وتبعه المصنفين في الحديث على نفس المسار ومنهم المصـنف ابن ماجه فمن ذلك الوقت من 1155 عام تقريباً الى هذا اليوم ومازال طلاب العلم والمشـتغلين في الحديث وعلومه يتهافتون على دراســة تلك الابواب وتحليلها وبيان ســبب وضــعها والكثير الكثير من الدراسـات التي زخرت بها المكتبات العربية والاسـلامية هذه الدراسـات والبحوث القيمة من شـأنها اشـغال العقل والفكر من اجل التوصل الى سر هذه التراجم كما تساعد الباحث على تعلم التنظيم وفن الترتيب في التصنيف والتأليف والكثير من الفوائد لدراسة هذه التراجم والمصنفات والله تعالى اعلم.

المبحث الثالث

الدراسة التطبيقية للتراجم (حديث الكسوف انموذجاً)

تصـنيف ابن ماجه بوصـفه ممارسـة تفكيريه منظمة لم يكن ترتيبه شـكلي بل نتاج تفكير علمي منهجي مرتب. اول الخطوات التي اتخذها النبي محمد صـــــلاة الله عليه في نهجه التربوي لأعداد جيل قادر على حمل الرسـالة، هي تحرير الجيل من ما علق به من مورثات فكرية قبل الرسـالة فحادثة كسـوف الشمس التي توافقت مع موت ابن رسول الله (ابراهيم) من ماريا القبطية في السنة 10هـ في المدينة في زمن الرسول محمد عليه افضل الصـلاة والسلام علل الناس تلك الحالة بموت (ابراهيم) وقالوا ان كسوف الشمس وخسوف القمر له علاقة بموت او ولادة شخص عزيز(العسقلاني، 1380هـــ ، 529/2). وذلك نتيجة انطلاق تفكيرهم من مقدمات خاطئة رســخت في اذهانهم ومســلمات غير حقيقية بل كانت بمجرد الصــدفة ولا دليل عليها شــاعت هذه الفكرة الخاطئة بين الناس مجرد وهم اصــبح حقيقة في عقولهم وبنو عليه الاحكام هنا يأتي السؤال الاهم ما موقف الرسول الكريم من تلك الاقاويل والاختلافات؟

المطلب الاول: الاحاديث وحكمها ونوع الترجمة وقد وردت في سنن ابن ماجه احاديث الكسوف وافرد لها باباً كاملاً : اسماه (باب ما جاء في صلاة الكسوف) وادرج تحته مجموعة من الاحاديث وهي كتالي:

اولاً: الاحاديث وحكمها

1. قال ابن ماجه: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا إســـماعيل ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسـعود، قال: قال رسـولنا عليه افضـل الصـلاة والسـلام: (ان الشـمس والقمر لا ينكســفان لموت أحد من الناس، فإذا رأيتموه فقوموا فصــلوا)(القزويني، 2009م، 311/2) و(البخاري، 1993م، 353/1) و(مسلم، 1955م، 628/2).

حكم الحديث: إسناده صحيح(القزويني، 2009م، 311/2).

2. قال ابن ماجه: حدثنا محمد بن المثنى، وأحمد بن ثابت، وجميل بن الحســـن، قالوا: حدثنا عبد الوهاب، حدثنا خالد الحذاء، عن أبي قلابة عن النعمان بن بشـير، قال: انكسـفت الشـمس على عهد

النبي محمد ، فخرج فزعا يجر ثوبه حتى أتى المسجد، فلم يزل يصلي حتى انجلت، ثم قال: (إن أناسا يزعمون أن الشمس والقمر لا ينكسفان إلا لموت عظيم من العظماء وليس كذلك، إن الشمس والقمر، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا تجلى الله لشيء من خلقه خشع له) (القزويني، 2009م، 311/2) و(ابي داؤد، 2009م، 1193/2) و(النسائي، 2018، 225/3).

حكم الحديث: اسناده ضعيف(القزويني، 2009م، 312/2).

3.قال ابن ماجه: حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح المصري، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة، قالت: كسفت الشمس في حياة نبينا محمد فخرج النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام، إلى المسجد فقام فكبر، فصف الناس وراءه فقرأ الرسول الكريم ،قراءة طويلة، ثم كبر فركع ركوعا طويلا، ثم رفع رأسه، فقال: "سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد ثم قام فاقترأ قراءة طويلة، هي أدنى من القراءة الأولى، ثم كبر فركع ركوعا طويلا هو أدنى من الركوع الأول، ثم قال: (سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد) ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك، فاستكمل أربع ركعات وأربع سجدا قال: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة"(القزويني، 2009م، 313/2).

حكم الحديث: إسناده صحيح(القزويني، 2009م، 314/2).

4.قال ابن ماجه :حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن الأسود بن قيس، عن ثعلبة بن عباد عن سمرة بن جندب، قال: صلى بنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كثيراً، في الكسوف، فلا نسمع له صوتا(القزويني، 2009م، 314/2) و(ابي داؤد، 2009م، 386/2) و(الترمذي، 1996م، 562/1-564).

حكم الحديث: حسن لغيره(القزويني، 2009م، 314/2).

ثانياً: نوع الترجمة

الترجمة جاءت ظاهرة بصيغة خبرية عامة، دلالتها على مضمون الباب عامة (عتر، 1981م، 74).والاحاديث تكلمت عن كيفية اداء صلاة الكسوف، وكيف انها معجزة الهية لا علاقة لها بموت او ولادة احد. وأن الناس يقولون أن والقمر والشمس لا ينكسفان إلا عند وفاة شخص له مكانه، تبين هذه الاحاديث ،ما كان يعتقده اهل الجاهلية حول تأثير الكواكب على الارض، كانوا يضنون ان الكسوف يسبب تغير في الارض من موت او ضرر، وقد أبان النبي الكريم بطلان هذا الاعتقاد، وان الشمس والقمر خلقان مسخران، لأمر اللهي جاءت الاحاديث لتبين مشروعية الصلاة عند كسوف والخسوف، ويظهر فيها ما كان المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام، من الرحمة والرعاية على الامة المسلمة(العسقلاني، 1380هـ ، 528/2).

المطلب الثاني: مناسبة الاحاديث

المناسبة هي عندما توفي ابراهيم ابن النبي الكريم عليه افضل الصلاة والسلام، من ماريا القبطية، قال الناس ان الشمس انكسفت لموت ابراهيم فبين النبي المصطفى ان الناس يضنون خطأ، وان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد من العظماء، وهذا غير صحيح ، اذا روى النبي هذا الحديث لدحض الخرافة وتصحيح المفاهيم لدى الناس (الدمشقيّ، د.ت، 202/1).

المطلب الثالث: شرح الاحاديث

قول النبي الامين عليه الصلاة والسلام واضح ومفهوم فهو يزيل الافكار الخاطئة، مثل الاعتقاد بأن كسوف الشمس والقمر مرتبط بموت شخص معين، وقال رسول الله هذا الحديث بسبب توهم الناس يوم مات إبراهيم، فبين النبي الكريم انهما ايتان من آيات الله تعالى، لذلك كان غرض المصنف من الحديث الاول الاستدلال به على الترجمة (الهرري، 2018م، 23/8). في الاحاديث الشريفة ابطال خرافة، لقول الناس ان الكسوف حدث لموت ابراهيم ابن النبي الكريم ، فدفع صلى الله عليه وسلم وهمهم بهذا الكلام(السندي، د.ت، 381/1)' وعندما حدث الكسوف في حياة رسولنا الكريم، ظهر من حجرتهُ حالة كونه مفزوعاً خائفا من وقوع عذاب الله تعالى، وكان حالة كونه يجر رداءه على الأرض استعجالا إلى الخروج من بيته مستعجلا حتى جاء الى المسجد النبوي، (فلم يزل يصلي) صلاة الكسوف ركعتين ركعتين مرة بعد مرة حتى تنورت الشمس، وعند انتهائه من الصلاة تكلم عن الناس الذين يزعمون أن حالة الكسوف لوفاة شخص عظيم، وتصحيح ذلك المفهوم لدى الناس، وإن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد من الناس ولا لحياته ، وان الله سبحانه وتعالى اذا تجلى وانكشف وظهر لشيء من مخلوقاته خشع له وخضع وتذلل له كل شيء لرؤيته تعالى هيبة منه حتى تغيرت هيئته، وقوله: "فإذا تجلى الله لشيء من خلقه ... " إلى آخره، هذه زيادة منكرة موضوعة مدرجة من بعض الرواة وهذا الحديث دفع به قول من كان يتوهم منهم أن الانكساف يقع بسبب حدث متعلق بشخص(الهَرَري ، 2018م، 26/8).وهذه الظواهر الكونية حقيقة علمية ومعجزة كونية. وفي الحديث الثالث وقع الكلام على صلاة الكسوف وكيفية ادائها وتعليمها للمسلمين من قبل معلم ومرشد الاسلام الاولى المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام. وبأن صلاة الكسوف أشبه بصلاة العيد ونحوها، حيث تتميز كل صلاة بخصائص معينة، مثلا صلاة الجنازة بترك الركوع والسجود، وصلاة العيد بزيادة التكبيرات، وصلاة الخوف بزيادة الأفعال الكثيرة واستدبار القبلة، فكذلك اختصت صلاة الكسوف بزيادة الركوع، قوله: (فركع ركوعاً طويلاً)،العلماء قالوا أنه لا قراءة فيها وإنما فيها الذكر من تسبيح وتكبير وما الى ذلك، ولم يرد في هذه الرواية ذكر تطويل الاعتدال بعد الركوع او الجلوس بين السجدتين، ثم يفعل في الركعة الثانية كما في الاولى، واتم النبي المصطفى اربع ركعات على الهيئة المذكورة في الحديث(العسقلاني، 1380هـ ، 530/2). يحمل الحديث العديد من الفوائد غير ما سبق ذكرها منها : المبادرة بالصلاة عند الكسوف واداء ما ورد من السنن المتعلقة به،

والتحقق بما سيؤول اليه الانسان من الموت والفناء والاعتبار بآيات الله في الكون، والرد على من زعم ان للكواكب تأثيراً في الارض، وتقديم الامام في الموقف وبيان ما يخشى اعتقاده على وجه غير الصواب مثل ربط الكسوف بموت شخص معين، واهتمام الصحابة بنقل افعال النبي الكريم ليقتدي بها في أداء الصلاة، وتشكيل شخصية المسلم من خلال هذه الارشادات التعليمية، واشارة الى خطا من يعبد القمر والشمس واظهار بطلان ذلك الاعتقاد(العسقلاني، 1380هـ ، 532/2). وفي الحديث الاخير اختلف العلماء بالجهر والاسرار في القراءة(الهندي، 2004م، 62/2).وفي الكتاب العزيز قال الله تبارك وتعالى : (وَمِن ءَايَٰتِهِ ٱلَّيلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمسُ وَٱلقَمَرُ لَا تَسجُدُواْ لِلشَّمسِ وَلَا لِلقَمَرِ وَٱسجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُم إِيَّاهُ تَعبُدُونَ) (سورة فصلت : ايه 37).أن الله خلق الليل بظلامه والنهار بضيائه، وهما متعاقبان لا يفترقان، هما ايتان من آيات الله، وانهما مخلوقان وعبدان له، مسخّران لأمره، فقال: {لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ}. أي: لا تشركوا بالله بعبادة الشمس أو القمر، فإن عبادتهما لا تنفع، ويجب أن تكون العبادة خالصة لله وحده، فهو الذي يستحق العبادة وحده ولا يغفر الشرك به (ابن كثير، 1993م، 530/6).

من خلال الآية الكريمة ومناسبة الاحاديث الشريفة نتوصل الى اهم المقاصد من حادثة الكسوف:

1- الكسوف اية عظيمة يخوف الله بها عباده لتحذيرهم من الطغيان وعدم الطاعة.

2- التوجه للعبادة الصلاة والذكر والدعاء عند رؤية الكسوف.

3- نفي الخرافات وابطال معتقدات الجاهلية الرسول الكريم وضح انهما لا ينكسفان لموت شخص عظيم ولا لحياته.

4- التفكير بالآيات الكونية التي تؤكد على نظام الكون البديع.

هذا الترتيب والتقسيم الذي تم بيانهُ في ثنايا البحث يساعد على تنمية مهارة تحليل المفاهيم من خلال:

1. تفكيك المفهوم العام الى مكوناته الاساسية
2. بناء تسلسل ذهني مترابط للأفكار

3ـ القدرة على ربط بين العنوان والمضمون به نتوصل الى استنباط العلاقة بين الباب والاحاديث وبالتالي هذا الاسلوب في الوقت الحالي اطلق عليه التدرج في التعلم والانتقال من الجزء الى الكل ومن البسيط الى المركب ومن السهل الى المعقد وهذا ما سلكه الامام ابن ماجه في هذه الابواب. نلاحظ جودة التصنيف والتعليم آنذاك عند المحدثين امثال الامام ابن ماجه والامام مسلم وابن ماجه وغيرهم من ابناء عصرهم. وهذا ما يُعرف بـ جودة التعليم، وهي تحويل احتياجات وتوقعات المستفيدين من العملية التعليمية إلى مجموعة من الخصائص التي تُشكل أساسًا لتصميم الخدمات التعليمية وطريقة أدائها، بهدف تلبية هذه الاحتياجات والتوقعات وتحقيق رضا الله(ابو دف، 2007م، 7).

وكما موضح في المخطط التالي :

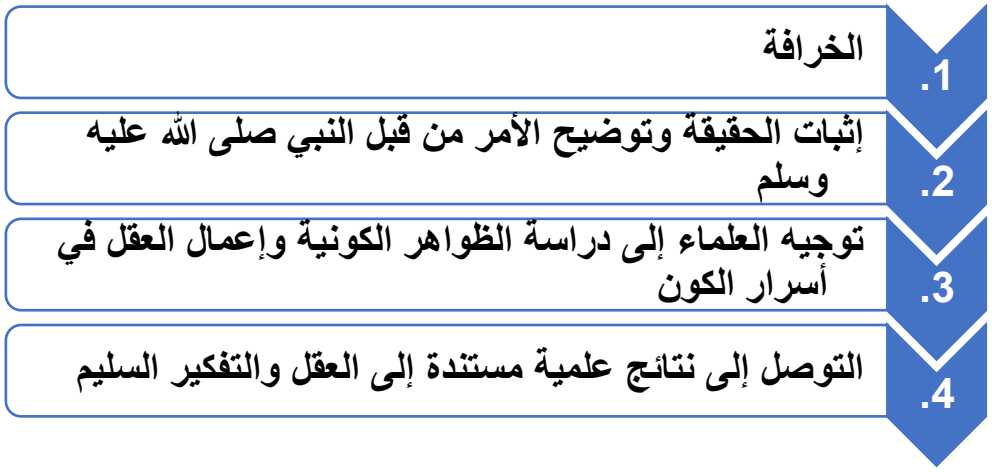

الخاتمة

في ختام هذا البحث، تبيّن أنَّ تراجم الأبواب لم تكن عنصرًا شكليًّا أو تنظيميًّا فحسب، بل شكّلت جزءًا أصـــيلًا من البناء المعرفي للكتاب، وأداةً منهجيّةً تعكس وعي الإمام ابن ماجه بطبيعة المعرفة الحديثيّة، وبأهميّة تنظيمها وترتيبها بما يخدم الفهم والاســتنباط. وقد ســعى هذا البحث إلى الكشــف عن الأبعاد الفكريّة والمنهجيّة الكامنة خلف صياغة التراجم، وتحليل علاقتها بمضامين الأحاديث، وما تعكسه من طريقةٍ في التفكير وترتيب المعلومات. ومن خلال الدراســـة والتحليل، أمكن التوصّـــل إلى جملةٍ من النتائج، من أبرزها:

نتائج البحث:

1. أن تراجم أبواب ابن ماجه تمثّل انعكاسًــا واضــحًا لتفكيره المنهجي إذ جاءت في كثيرٍ من المواضــع معبّرة عن مقصده العلمي، وموجِّهة لفهم النصوص الحديثيّة، وليست مجرّد عناوين جامعة للأحاديث الواردة تحتها.
2. وجود علاقة وثيقة بين الترجمة ومضمون الأحاديث حيث يظهر في كثير من الأبواب انسجام واضح بين عنوان الباب والأحاديث المدرجة تحته، بما يعكس ترتيبًا ذهنيًّا مســبقًا للمعلومات، وانتقالًا منطقيًّا من الفكرة إلى الدليل.
3. ترتيب الامام ابن ماجه يعكس وعيًا بأهمية التنظيم في تسهيل الفهم وترسيخ المعاني لدى القارئ.
4. أن تراجم الأبواب أســـهمت في توجيه القارئ ذهنيًّا إلى زاوية معيّنة في فهم الحديث، مما يجعلها أداةً تعليمية ومنهجيّة، تؤدي دورًا في بناء التفكير الحديثي، وليس مجرّد وسيلة للفهرسة.

توصيات البحث:

1. الدعوة إلى مزيدٍ من الدراسات المتخصّصة في تراجم الأبواب في كتب السُّنّة، وربطها بالدراسات المعرفيّة والتفكير المنهجي عند المحدّثين.
2. الإفادة من منهج ابن ماجه في ترتيب المعلومات في الدراسات الشرعيّة المعاصرة، ولا سيّما في مجال التعليم وبناء المقرّرات.
3. إجراء دراسات مقارنة بين تراجم ابن ماجه وتراجم غيره من أصحاب الكتب الستة، لإبراز أوجه الاتفاق والاختلاف في المنهج والتفكير.
4. وفي الختام فإنّ هذا البحث يؤكّد أنَّ التراث الحديثي الإسلامي يحمل في طيّاته ثروةً منهجيّة وفكريّة عظيمة، وأنّ دراسة تراجم الأبواب تمثّل نافذةً مهمّة لفهم طرائق التفكير وتنظيم المعرفة عند أئمّة الحديث.

ثبت المصادر

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (د.ت). فتح الباري شرح صحيح البخاري (محب الدين الخطيب، تحقيق). المكتبة السلفية.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (2010). تفسير القرآن العظيم (حكمت بن بشير، تحقيق) (ط1). دار ابن الجوزي.

ابن ماجه، محمد بن يزيد. (2009). سنن ابن ماجه (شعيب الأرنؤوط وآخرون، تحقيق) (ط1). دار الرسالة العالمية.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1994). لسان العرب (ط3). دار صادر.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. (2009). سنن أبي داود (شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، تحقيق). دار الرسالة العالمية.

أبو دف، محمود خليل. (2007). جودة التعليم في التصور الإسلامي. في مؤتمر الجودة في التعليم العام الفلسطيني. فلسطين.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1993). الجامع المسند الصحيح المختصر (صحيح البخاري) (مصطفى ديب البغا، تحقيق) (ط5). دار ابن كثير؛ دار اليمامة.

الترمذي، محمد بن عيسى. (1996). الجامع المختصر من السنن (سنن الترمذي) (بشار عواد معروف، تحقيق) (ط1). دار الغرب الإسلامي.

الجرجاني، علي بن محمد. (1983). كتاب التعريفات (ط1). دار الكتب العلمية.

الحلبي، نور الدين عتر. (1985). الإمام البخاري وفقه التراجم في جامعه الصحيح. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، (4)، 89.

الزبيدي، محمد مرتضى. (1965–2001). تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق جماعي). وزارة الإرشاد والأنباء؛ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

السبكي، تاج الدين. (1992). طبقات الشافعية الكبرى (محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، تحقيق) (ط2). دار هجر.

السندي، محمد بن عبد الهادي. (د.ت). حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة). دار الجيل.

السيوطي، جلال الدين. (1979). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق) (ط1). دار الفكر.

الشوكاني، محمد بن علي. (د.ت). البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. دار المعرفة.

الصفدي، صلاح الدين. (1998). أعيان العصر وأعوان النصر (علي أبو زيد، تحقيق) (ط1). دار الفكر.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل. (1997). توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (صلاح بن محمد بن عويضة، تحقيق) (ط1). دار الكتب العلمية.

عتر، نور الدين. (1981). منهج النقد في علوم الحديث (ط3). دار الفكر.

الغزالي، محمد بن محمد. (د.ت). إحياء علوم الدين. دار المعرفة.

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (2005). القاموس المحيط (مكتب تحقيق التراث، تحقيق) (ط8). مؤسسة الرسالة.

القضاة، أمين محمد، والبصري، عامر حسن. (د.ت). دراسات في مناهج المحدثين. دار الحامد.

الكرمي، زهير. (1998). الإنسان والتعليم. دار الهلال.

الكشميري، محمد أنور شاه. (2004). العرف الشذي شرح سنن الترمذي (محمود شاكر، تصحيح) (ط1). دار التراث العربي.

مسلم، مسلم بن الحجاج. (1955). صحيح مسلم (محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق). مطبعة عيسى البابي الحلبي.

النسائي، أحمد بن شعيب. (2018). سنن النسائي (المجتبى) (محمد رضوان عرقسوسي وآخرون، تحقيق) (ط1). دار الرسالة العالمية.

References

Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali. (n.d.). Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari (edited by Muhibb al-Din al-Khatib). Al-Maktabah al-Salafiyyah.

Ibn Kathir, Ismail ibn Umar. (2010). Tafsir al-Qur'an al-'Azim (edited by Hikmat ibn Bashir) (1st ed.). Dar Ibn al-Jawzi.

Ibn Majah, Muhammad ibn Yazid. (2009). Sunan Ibn Majah (edited by Shu'ayb al-Arna'ut et al.) (1st ed.). Dar al-Risalah al-'Alamiyyah.

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. (1994). Lisan al-'Arab (3rd ed.). Dar Sader.

Abu Dawud, Sulayman ibn al-Ash'ath al-Sijistani. (2009). Sunan Abi Dawud (edited by Shu'ayb al-Arna'ut and Muhammad Kamil Qara Balli). Dar al-Risalah al-'Alamiyyah.

Abu Daf, Mahmud Khalil. (2007). Quality of Education in the Islamic Perspective. Presented at the Conference on Quality in Public Education in Palestine.

Palestine 7. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il. (1993). Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar (Sahih al-Bukhari) (edited by Mustafa Dib al-Bugha) (5th ed.). Dar Ibn Kathir; Dar al-Yamamah.

Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa. (1996). Al-Jami' al-Mukhtasar min al-Sunan (Sunan al-Tirmidhi) (edited by Bashar Awad Ma'ruf) (1st ed.). Dar al-Gharb al-Islami.

Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad. (1983). Kitab al-Ta'rifat (1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Halabi, Nur al-Din 'Itr. (1985). Imam al-Bukhari and the Jurisprudence of Biographies in his Sahih. Journal of Shari'ah and Islamic Studies, (4), 89.

Al-Zubaidi, Muhammad Murtada. (1965–2001). Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus (collected edition). Ministry of Guidance and Information; National Council for Culture, Arts and Letters.

Al-Subki, Taj al-Din. (1992). The Major Classes of Shafi'i Scholars (Mahmoud al-Tanahi and Abd al-Fattah al-Hilu, edited) (2nd ed.). Dar Hajar.

Al-Sindi, Muhammad ibn Abd al-Hadi. (n.d.). Al-Sindi's Commentary on Sunan Ibn Majah (Kifayat al-Hajah). Dar al-Jil.

Al-Suyuti, Jalal al-Din. (1979). The Desire of Scholars in the Classes of Linguists and Grammarians (Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, edited) (1st ed.). Dar al-Fikr.

Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali. (n.d.). The Rising Full Moon: The Merits of Those After the Seventh Century. Dar al-Ma'rifah.

Al-Safadi, Salah al-Din. (1998). The Notables of the Age and the Helpers of Victory (Ali Abu Zayd, edited) (1st ed.). Dar al-Fikr.

Al-San'ani, Muhammad ibn Ismail. (1997). Clarifying Ideas for the Meanings of Refining Perspectives (Salah ibn Muhammad ibn Uwaydah, edited) (1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

'Atr, Nur al-Din. (1981). Methodology of Criticism in Hadith Sciences (3rd ed.). Dar al-Fikr.

Al-Ghazali, Muhammad ibn Muhammad. (n.d.). Revival of Religious Sciences. Dar al-Ma'rifah.

Al-Fayruzabadi, Muhammad ibn Ya'qub. (2005). Al-Qamus al-Muhit (Edited by the Heritage Research Office) (8th ed.). Al-Risalah Foundation.

Al-Qudah, Amin Muhammad, and Al-Basri, 'Amir Hasan. (n.d.). Studies in the Methodologies of Hadith Scholars. Dar al-Hamid.

Al-Karmi, Zuhair. (1998). Man and Education. Dar al-Hilal.

Al-Kashmiri, Muhammad Anwar Shah. (2004). Al-'Urf al-Shadhi: A Commentary on Sunan al-Tirmidhi (Edited by Mahmud Shakir) (1st ed.). Dar al-Turath al-'Arabi.

Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj. (1955). Sahih Muslim (Edited by Muhammad Fu'ad 'Abd al-Baqi). 'Isa al-Babi al-Halabi Press.

Al-Nasa’i, Ahmad ibn Shu’ayb. (2018). Sunan al-Nasa’i (al-Mujtaba) (Muhammad Ridwan Arqsusi and others, edited) (1st ed.). Dar al-Risalah al-‘Alamiyyah.